



مطرانية حلب وتوليعها للسريان الأرثوذكس
مطرانية حلب وتوليعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منقعة تصدرها مطرانية حلب وتوليعها للسريان الأرثوذكس

سنة صحتكم سحقتكم دعتكم فتلحقكم
الأحد الحادي عشر بعد العنصرة

سنة صحتكم سحقتكم دعتكم فتلحقكم
الأحد الثامن عشر بعد القيامة

كلمة منقعة

السنة التاسعة - العدد 33

الأحد 16 آب 2026

قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ١٩: ١٣ - ٢٢ / رسالة بولس الرسول الى العبرانيين ١٣: ٩ - ١٨
القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٤



"وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشَى بِالطَّيَالِسَةِ وَالْحَيَاتِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمُجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالْمُتَكَاتِبِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بَيْوتَ الْأَرَامِلِ وَلِعَلَّهُ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً عَظِيمًا».

وَجَلَسَ يَسُوعُ تَحْتَ الْخِزَانَةِ وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجُمُعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسِينَ قِيمَتِهَا رُبْعًا. فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ لِأَنَّ الْجُمُعَ مِنْ فَضْلَتِهِمُ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا كُلَّ مَعِيشَتِهَا».



التأمل في النص الكتابي



عين ما يذكره السيد المسيح، وهو يطلب من المؤمنين، وهم بصدد القلق أو التفكير أو الانشغال أو الاهتمام بالمأكل والمشرب واللباس: "انظروا إلى طيور السماء أنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم الساموي يقوتها ألستم أنتم بالبحري أفضل منها؟" (متى ٦: ٢٦). أجل ويكفي المرأة أن ترفع عينها كل صباح إلى طيور السماء، لتعلم بأن الله الذي لا يمكن أن يتركها دون طعام، لن يتركها هي بالذات، فهي أفضل عنده من جميع الطيور.

على أن الأرملة الفقيرة تكشف أكثر من ذلك وهي تقدم فلسيها، لا على روح الثقة واليقين والاعتماد على الله فحسب، بل على أعظم روح من القناعة والشكر. هذه الروح التي لم توجد في ولا واحد من الأغنياء الذين قدموا عطاياهم في ذلك اليوم أو عند جميعهم دون وجه استثناء على الإطلاق. فعندما أعطت لم يكن لديها ما تبقى، فهي لم تقف عند حد العشور أو النصف، أو ما هو أكثر من النصف، بل أعطت كل شيء دون تحفظ أو اضطراب أو شكوى أو ضيق، وما أكثر ما لا يفهم الناس، هذه الحقيقة.

ليس من العجيب أن يضع المسيح فلسي الأرملة في كفة، وجميع المتقدّمات والعطايا التي تقدّم بها الآخرون، وهي كما يشهد الكتاب كانت كثيرة، في كفة أخرى، ومع ذلك رجحت كفة الفلّسين على عطايا الآخرين!! كيف يكون هذا؟ وما هو السر في ذلك؟

علينا أن ندرك بادي ذي بدء أن الحساب عند الله يختلف تماما الاختلاف عن الحساب عند الإنسان، فليس المهم عند الله الكم بل الكيف، وليست المادة بل الروح. وهكذا فقد تميزت عطية الأرملة الفقيرة على الآخرين بالكثير الذي نذكر بعضه:

بداية نكتشف أن هذه الأرملة عندما ألقت كل معيشتها، كل ما عندها، كشفت عن جلال وعمق وعظمة اعتمادها الكبير والكامل على الله. فهي وإن كانت لا تملك بعد ذلك شيئا، فإنها إذ تملك الثقة الكاملة الموطّدة بعناية الله، تملك كل شيء، أو هي كما يصف الرسول: "ولكن التي هي بالحقيقة أرملة ووحيدة، فقد ألقت رجاءها على الله، وهي تواظب الطلبات والصلوات ليلاً ونهاراً" (١ تيموثاوس ٥: ٥)، أليس هذا

أبانا الذي في السماوات، أجبنا فإننا ندعوك، ليس لنا آب آخر يقدر أن يعضدنا؛ ولما لم نكن؛ طاب لك فخلقنا، والآن وقد أبدعتنا، فلا يفسدنا غضبك. اللهم علّمنا وصاياك، لنحفظها ونحظى لديك بأعمال البر هاليلويا ونحيا فيك بالنعمة.

رَجِبْ بِجَعِصَتِهِ حَبْ لَمْ تَنْتَمِ لِي.
نَلَمْ نَبِيهِ لَمْ نَجْزِ نَسْتَنْ. تَحْمِي
بَحْبَتِهِ. نَجِبْ لَمْ نَبِيهِمْ: عَجَفَ لِي
هَجَبُهُ. مَعَهُ نَسَمَمَ: لَمْ يَسْتَلِ
أَجَلِي. نَلَجِمُ مَخِرَ قَوْمَتِي: نَبَلَتْ
نُفْسُ هَجَبَتِهِ: تَوَجَّعْتُ لِي. نَعَفَ لِي
مَنْزِلُهُ مَن تَسْحَبِي شَهْمَ حَلَمَ ❖

مريم العذراء في فكر مار يعقوب السروجي

بل ويجد بأن الشمس بكل حرارتها العالية والضوء الشديد الصادر منها يمكن رسمها، أما مريم فمن المستحيل توصيفها أو رسمها في ذهنه. لا يعرف مع من سوف يصنفها؟ البتولات، القديسات، الوالدات، أم الأمهات؟ بتول ترضع، من يقدر أن يصنفها؟

من المؤكد بأن مريم كانت طاهرة جداً، كانت متواضعة ووديدة وبسيطة أكثر من حولها (لأنه نظر الى اتضاع أمته) لهذا اختارها الله دوناً عن باقي الفتيات، إذ أن الله لا يحل إلا في المتواضعين فقط.

ولكشف سمو تواضع مريم، يقارنها مار يعقوب بغيرها من الآباء، فمثلاً:

- إبراهيم كان متواضعاً جداً إذ دعا نفسه بالتراب والرماد وهو بار (تك ١٨).

- كان موسى متواضعاً أكثر من أي إنسان حتى رأى الله في العليقة.

- يوحنا المعمدان تواضع جداً أثناء المعمودية وقال انه لا يستطيع أن يحل سيور حذاء الرب.

هؤلاء جميعاً كانوا متضعين، وغيرهم كثر أيضاً في أجيال أخرى، حتى تكلموا مع الله، أما مريم فقد حل فيها الله وتجسد منها وصارت أمّاً له، فكم إذاً هي متواضعة أكثر من الجميع! فالدرجة التي ارتفعت إليها أعلى من جميع الدرجات التي وصل إليها الأنبياء بتواضعهم! إذ أن مريم كانت نقية وطاهرة وصافية بجسدها وفكرها سوية، إذا كانت بتول وجسدها طاهر، وكانت بعيدة عن الكثير من الشهوات والأفكار العالمية الملوثة للنفس.

يطلب مار يعقوب السروجي كعادته العون والقدرة من ابن البتول حتى يستطيع التحدث عن البتول والدة الله معترفاً بأن الحديث عنها فوق قدرة وطاقة البشر. ويطلب من المستمعين إلى ميمره أن يسمعوا بحكمة ومحبة.

أول لقب يلقبها به مار يعقوب هو السماء الثانية، إذ أن الرب يسوع نزل من السماء الأولى، حضن الآب وحل في مريم، فتحولت مريم إلى سماء، أي مسكن جديد للعلي. حتى أنه شبهها بالمركبة التي رآها حزقيال في رؤياه السفر الأول، مركبة الملائكة التي كانت تحمل الله، إذ أنها حملت الله كتلك المركبة.

هناك الكثير من التشبيهات والصور التي يعطيها مار يعقوب لمريم:

- مريم هي الباخرة التي حملت الكنوز من بيت الآب وجاءت إلى أرضنا المعدمة وفرغت حمولتها فيها.

- هي الأرض الصالحة التي بدون زرع أعطت ثماراً.

- هي حواء الثانية التي ولدت الحياة بين الأموات ومزقت صك الخطيئة الخاص بحواء الأولى.

- هي الصغيرة التي مدت يدها للعجوز المسكينة وأقامتها من سقطتها. وخاطت ثوب مجد لتستر عراء أبيها آدم بين الأشجار.

- هي بتول لكنها صارت أم بدون زواج، هي أم ولديها طفل لكنها بقيت بتول حتى بعد الولادة.

- هي قلعة بناها الملك ودخلها وحل بها وخرج منها دون أن يفتح أبوابها.

وبعد هذه الصور يجد مار يعقوب صعوبة بوصف مريم،

التجارب ليست شيئاً جديداً

سجيناً في إحدى زنانات هيرودس. وقد تمكّنت امرأة شريرة اسمها هيروديا من إقناع هيرودس بقطع رأس يوحنا المعمدان لأنه أدان سلوكها الشائن. لكننا لا نقرأ في الكتاب المقدس أن ملاكاً زار يوحنا المعمدان في السجن وشرح له هدف الاضطهاد الذي وقع عليه. وهكذا، فقد تعرّض هذا الرجل العظيم - الذي جاء لكي يهيئ الطريق أمام المسيح - للتشويش نفسه الذي نختبره نحن في الأوقات الصعبة. وربما نجد بعض العزاء لأنفسنا إذا عرفنا أن يوحنا المعمدان تجاوب مع حيرته بطريقة بشرية جداً. فقد أرسل رسالة شفوية إلى السيد المسيح من زناتته يسأله فيها: "أأنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟" (مت ١١: ٣). هل شعرت أنك تطرح السؤال نفسه؟

كذلك، انظر إلى استشهاد استفانوس الذي رُجم حتى الموت بسبب إعلانه لاسم المسيح. وانظر أيضاً إلى التلميذ يعقوب الذي نقرأ عنه في أعمال ١٢: ٢: "فَقَتَلَ (هيرودس) يعقوب أخا يوحنا بالسيف". ويخبرنا التقليد الكنسي أن عشرة من تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر أعدموا في النهاية (باستثناء يهوذا الذي انتحر، ويوحنا الذي نُفي إلى جزيرة بطمس). كما أننا نؤمن أن الرسول بولس - الذي عانى الاضطهاد والرحم والجلد - أعدم هو الآخر في أحد السجون الرومانية. ونقرأ في النصف الثاني من الاصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين (الآيات ٣٥ - ٣٩) عن بعض الأشخاص الذين عانوا لأجل المسيح. لاحظ أن هؤلاء القديسين عاشوا بانتظار وعد لم يتحقق حين ماتوا. فهم لم يحصلوا على تفسير كامل لما حدث معهم. وإيمانهم هو الشيء الوحيد الذي جعلهم يصمدون ويحتملون الاضطهاد. وهناك أمثلة معاصرة أيضاً على الآلام التي يتعرّض لها المؤمنون.

(من كتاب "الحياة على الحافة" ... للكاتب د. جيمس دوسون)

"إذا كنت قد بدأت تعاني من مثل هذا اليأس، فمن المهم جداً أن تنظر من جديد إلى كلمة الله وأن تدرك أنك لست الوحيد الذي تمر بمثل هذه التجارب. فجميع كُتّاب كلمة الله - بمن فيهم عمالقة الإيمان - مروا بتجارب مشابهة.

انظر مثلاً إلى التجربة التي مرّ بها يوسف. فقد كانت حياته سلسلة من المحن والتجارب القاسية. أبغضه إخوته وفكّروا في قتله قبل أن يقرروا أن يبيعوه كعبد. وعندما كان في مصر سُجن ظمناً عندما اتّهمته زوجة رئيسه فوطيفار بأنه حاول اغتصابها. وهكذا، فقد كان إعدامه وشيكاً. لكننا لا نجد في الكتاب المقدس ما يُشير إلى أن الله قدّم أي تفسير ليوسف عما يعتزم القيام به من خلال سنوات العذاب هذه، أو عن كيف أنّ أجزاء هذه الأحجية ستشكل صورة واضحة ومفهومة في وقت ما. وهكذا، لم يكن يوسف يعرف أنه سوف يُمَتّع عينيه ببقاء أبيه وإخوته مجدداً. لكم رغم ذلك كله، كان الله يتوقع من يوسف - كما يتوقع مني ومنك - أن يستمر في الثقة به رغم عدم فهمه لما يجري. والشيء الذي أبهج قلب الله هو أن يوسف بقي أميناً بالفعل رغم أن كل الأشياء من حوله كانت منافية للمنطق.

والآن، تعال بنا نتقل إلى العهد الجديد ونلقي نظرة على تلاميذ الرب يسوع والمؤمنين الأوائل. فقد قال الرب يسوع إن يوحنا المعمدان هو أعظم من ولدتهم النساء. لكن يوحنا المعمدان سرعان ما وجد نفسه